

تفسير السمعي

@ 310 @ (^) في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا (75) ويزيد [الذين اهدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا (76) أفرأيت الذي كفر بآياتنا] * * * (^ ورئيا) بالهمز هو المنطرة ، وأما بغير الهمز هو من النعمة . وأما الذي هو الهياة . وعن الحسن البصري قال : [وأحسن رئيا] هو حسن الصورة . وقيل : الري من الارتواء ، والمتنعم يظهر فيه ارتواء النعمة ، والفقير يظهر عليه ذبول البؤس والفقر . قوله تعالى : (^ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا) هذا أمر بمعنى الخبر ، ومعناه : أن [تعالى يتركهم في الكفر ، ويمهلهم فيه . .] وقوله : (^ حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة) العذاب : هو القتل والأسر في الدنيا ، والساعة : القيامة . ومعناه : لو نصر عليهم المؤمنون في الدنيا فقتلوا وأسروا ، أو جاءتهم الساعة ، فأدخلوا النار (^ فسيعلمون) عند ذلك (^ من هو شر مكانا) أي : منزلا (^ وأضعف جندا) أي : ناصرا . . . وقوله : (^ وأضعف جندا) يرجع إلى الدنيا ، وقوله : (^ شر مكانا) يرجع إلى الآخرة . .

(^ ويزيد [الذين اهدوا هدى] يعني : يقينا على يقينهم ، ورشدا على رشدهم . .) وقوله : (^ والباقيات الصالحات) قيل : إنها الصلوات الخمس ، وقيل : هي الأذكار التي قلناها ، وقد بينا . .

وقوله : (^ خير عند ربك ثوابا) أي : جزاء (^ وخير مردا) أي : مرجعا . ونقل الكلبي عن ابن عباس [أن] زيادة الهدى هو الإيمان بالناسخ والمنسوخ . .

قوله تعالى : (^ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) سبب نزول الآية ما روى مسروق عن خباب [بن] الأرت قال : ' كنت قينا وحدادا بمكة ، فعملت للعاص بن وائل السهمي ، فاجتمعت لي عليه دراهم ، فجئته أتقاضاه ، فقال : لا